كبر منهم قرئ بضم الكاف لان العرب تقول نولي عظم كذا وكذا أي أكثره وروي
عن عائشة انه حسان وانها قالت حين عمي لعل العذاب العظيم الذي اوعده الله
به ذهاب بصره وروي عنها انه عبد الله بن أبي وهو الصحيح وعلى ابن عبد
البر ان عائشة رضي الله عنها برأت حسان بن الفريعة وقالت انه لم يقل شيئا
وقد انكر حسان ان يكون قال شيا من ذلك **في قوله**

حصان رزان ما تزن بريبة ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
خليلة خير الناس دينا ومنصبا ... نبي الهدى والمكرمات الفواضل
عقيلة حي من لؤي بن غالب ... كرام المساعي مجدها غير زائل
مهذبة قد طيب الله خيمها ... وطهرها من كل شين وباطل
فان كان ما بلغت عني قلته ... فلا رفعت سوطي إلي أنامي
فكيف ودوني ما جيت ونصرتي ... لآل رسول الله زين المحافل
له رتب عال على الناس فضلها ... تقاصر عنها سورة المتطاول

زيد وقيل انه لما أنشدها حصان رزان قالت له لست كذلك تزميد
وقعت في الغوائل وهذا يعارض ويمكن الجمع بان يقال ان حسانا لم يقل ذلك
نصا وتصريحا ويكون عرض بذلك وأومأ اليه فنسب ذلك اليه والله اعلم
زيد اختلف الناس فيه هل خاض في الافك ام لا وهل جلد الحد ام لا فالله
اعلم أي ذلك كان **السادسة** روي محمد بن اسحق وغيره ان النبي صلى الله
عليه وسلم جلد في الافك رجلين وامرأة مسطحا وحسان وحمنة وذكر الترمذي
وذكر القشيري عن ابن عباس قال جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أبي
ثمانين جلدة وله في الاخرة عذاب النار قال القشيري والذي ثبت
في الاخبار انه ضرب ابن أبي وضرب حسان وحمنة واما مسطح فلم يثبت
عنه قذف صريح ولكنه كان يسمع ويشيع من غير تقبيح **السابعة**
قال الماوردي اختلفوا هل حد النبي صلى الله عليه وسلم اصحاب الافك
على قولين احدهما أنه لم يحد أحدا من أصحاب الافك والقول الثاني
انه صلى الله عليه وسلم حد اهل الافك عبد الله ابن ابي ومسطح بن اثاثة

وحسان

وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش قال القرطبي المشهور من الاخبار
والمعروف عند العلماء ان الذين حدوا حسان ومسطح وحمنة ولم يسمع بحد لعبد الله
بن ابي وروى ابو داود عن عائشة قالت لما نزل عذري قام النبي صلى الله
عليه وسلم فذكر ذلك وتلى القرآن فلما نزل من المنبر امر بالرجلين والمرأة فضربوا
حدهم وسهام بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش وفي كتاب الطحاوي
ثمانين ثمانين قال علماؤنا وانما لم يحد عبد الله ابن أبي لان الله تعالى
قد اعد له في الاخرة عذابا عظيما فلو حد في الدنيا لكان ذلك نقصانا من عذابه
الاخروي وتخفيفا عنه مع ان الله قد شهد ببراءة عائشة وبكذب كل من رماها
فقد حصلت فائدة الحد اذ مقصوده اظهار كذب القاذف وبراءة المقذوف كما قال
تعالى فاذ لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون وانما حد هؤلاء
المسلمون ليكفر عنهم اثم ما صدر منهم من القذف حتى لا يبقى عليهم تبعة من ذلك
في الاخرة وقد قال صلى الله عليه وسلم في الحدود انها كفارات لمن أقيمت عليه
ويحتمل ان يقال انما ترك حد ابن ابي استيلافا لقومه واحتراما لابنه والطفاء
لثائرة الفتنة المتوقعة من ذلك وقد كان ظهر مبادي هما من سعد بن عبادة
كما في صحيح مسلم والله اعلم **الثامنة** قوله تعالى لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون
والمؤمنات بانفسهم خيرا الاية هذا عتاب من الله سبحانه للمؤمنين في ظنهم حين
قالب اصحاب الافك ما قالوا قال ابن زيد ظن المؤمنون ان المؤمن
لا يخبط بأمه قال المهدوي ولولا يعني هلا وقيل المعنى انه كان ينبغي
ان يقيس فضلاء المؤمنين والمؤمنات الامثل على انفسهم فان كان ذلك يبعد
فيهم فذلك في عائشة وصفوان ابعد **التاسعة** قوله تعالى بأنفسهم اخوانهم
فاوجب الله على المسلمين اذا سمعوا رجلا يقذف احدا ويذكر بقبيح لا يعرفونه ان
يكذبوا عليه ويكذبونه قال القرطبي والاصل هذا قال العلماء ان الاية اصل
في ان درجة الايمان التي جاز بها الانسان ومنزلة الصلاح التي حلها المؤمن ولبسة
العفاف التي يستتر بها المسلم لا يزيلها عنه خبر مختلق **العاشرة** قوله تعالى
لولا جاؤا عليه باربعة شهداء هذا توبيخ لاهل الافك ولولا بمعنى هلا أي هلا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)